مركز أ.د/ أحمد المنشاوى
للنشر العلمى والتميز البحثى
(مجلة كلية التربية)
=======

تقييم فاعلية الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

إعـــــــداد

د/ سليمان زكريا سليمان عبدالله sulabdalla@squ.edu.om

أ/أمل بنت خلفان السلطية a.alsalti@squ.edu.om

قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس – مسقط – سلطنة عمان

﴿المجلد الأربعون– العدد الحادى عشر– جزء رابع– نوفمبر ٢٠٢٤م ﴾
عدد خاص بالمؤتمر العلمى الدولى التاسع (دور التعليم العربى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة)
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع دور الجامعات في الوطن العربي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. اشتمل مجتمع الدراسة على عينة حجمها (٤٢٨) من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات في (١٤) دولة عربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وبصورة عامة، أظهرت نتائج الدراسة أن الهدف الرابع (التعليم الجيد) يحظى بأولوية قصوى لدى كافة الجامعات التي شملتها عينة الدراسة، يليه الهدف الثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد). في المقابل، حصل الهدف الخامس عشر (الحياة في البر) على أدنى مستويات (درجات)الأولوية. وأظهرت النتائج أن أهداف التنمية المستدامة تحظى مستويات أولوية أعلى لدى الجامعات في قطر والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وتونس مقارنة بالجامعات في بقية الدول في عينة الدراسة. كما أشارت النتائج أن أن الجامعات العربية تساهم بصورة أكبر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الممارسات والعمليات في مجالي الحوكمة المؤسسية والشراكات مع المجتمع. وتعتبر نتائج هذه الدراسة ذات أهمية للجامعات في الوطن العربي، حيث يمكن توظيفها بما يسهم في دعم وتعزيز العمليات والممارسات التي تتبانها الجامعات لتحقيق الفاعلية المطلوبة في التفاعل مع قضايا وأهداف وغايات التنمية المستدامة.

Assessing the Effectiveness of Arab Universities in Achieving Sustainable Development Goals from the Perspective of Faculty Members

Dr. Suleiman Zakaria Suleiman Abdullah
sulabdalla@squ.edu.om
Aml bint Khalfan Al-Sultaniya
a.alsalti@squ.edu.om
Department of Sociology and Social Work
College of Arts and Social Sciences
Sultan Qaboos University - Muscat - Sultanate of Oman

Abstract

This study aims to explore the role of universities in the Arab world in achieving Sustainable Development Goals (SDGs). The study sample consisted of 428 faculty members from universities in 14 Arab countries. The research employed a descriptive-analytical approach and utilized a questionnaire for data collection.

Overall, the findings indicated that Goal 4 (Quality Education) is the top priority across all surveyed universities, followed by Goal 8 (Decent Work and Economic Growth). In contrast, Goal 15 (Life on Land) received the lowest priority scores. The results also revealed that universities in Qatar, the United Arab Emirates, Saudi Arabia, Oman, and Tunisia prioritize SDGs more highly compared to universities in other countries within the sample.

Furthermore, the study found that Arab universities contribute more effectively to achieving SDGs through institutional governance practices and community partnerships. These findings are significant for Arab universities, as they can be leveraged to support and enhance institutional practices that improve their effectiveness in addressing sustainability goals and objectives.

١. مقدمة

يواجه العالم في الوقت الراهن العديد من التحديات التي أحدثت وما زالت تحدث تحولات جذرية ومتسارعة في المسارات التنموية لكافة بلدان العالم المتقدم منها والنامي على حد سواء، ولعل من أبرزها التحديات المتعلقة بنقص الغذاء، وتسارع معدلات نضوب الموارد الطبيعية والأزمات البيئية المختلفة. تختلف حدة هذه التحديات من دولة إلى أخرى حسب المستويات والأوضاع التنموية لكل دولة، وقد تمثلت أهم عوامل بروز تلك التحديات في أن عمليات التنمية والتطور التي شهدها العالم خلال العقود القليلة الماضية أدت إلى ضغوطات متزايدة على الموارد الطبيعية والنظم البيئية المختلفة مما قد يشكل خطراً وتهديداً على حقوق الأجيال القادمة من تلك الموارد (الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٧).

ومع تسارع عمليات التنمية وارتفاع معدلات النمو السكاني، أصبحت دول العالم تدرك أهمية التزام مسار تنموي يحقق توازنًا بين احتياجات التنمية وحماية الموارد الطبيعية والبيئة، في إطار ما يعرف بالتنمية المستدامة. هذا المفهوم أصبح مطلبًا عالميًا تطبقه العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، خاصة بعد تقرير لجنة البيئة والتنمية العالمية في عام ١٩٨٧، الذي أكد على أهمية تطوير أسس ومبادئ التنمية المستدامة وتغيير أنماط التنمية لتحقيق التوازن بين احتياجات الشعوب وحقوق الأجيال المختلفة، ومنذ ذلك الحين، أصبحت فكرة التنمية المستدامة تبرز كمبدأ توجيهي للتنمية العالمية على المدى الطويل.

توالت الجهود والتطلعات العالمية في مجال تحقيق التنمية للوصولإلى عالم أكثر رخاءً واستدامةً وإنصافاً، فمع بداية الألفية، اجتمع قادة العالم في الأمم المتحددة لتشكيل رؤية عامة لمكافحة الفقر في أبعاده المختلفة تغطي الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٥. وقد ترجمت هذه الرؤية إلى ثمانية أهداف للألفية تتراوح طموحاتها من إنهاء الفقر المدقع الى وقف انتشار مرض الإيدز وتوفير التعليم الابتدائي لجميع الأطفال. واستكمالاً للنجاحات التي حققتها هذه الأهداف في مجالات التعليم والصحة والزراعة والبيئة، واستجابة للتحديات العالمية المتزايدة، اجتمع قادة العالم في قمة الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر من العام ٢٠١٥ من أجل إطلاق خطة جديدة وطموحة تضم مجموعة من أهداف التنمية المستدامة المتكاملة وغير القابلة للتجزئة والتي بلغت ١٧ هدفاً، فضلاً عن ١٦٩ من الغايات المرتبطة بتلك الأهداف (Scott, 2015; Vera and Langlois,2007).

اليوم، ومع تصاعد تحديات تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يحتاج العالم بشكل عاجل إلى تحويل هذه الأهداف إلى برامج وسياسات عملية، وتسريع تنفيذها في إطار من الشراكة التعاونية بين كافة الدول والحكومات والمؤسسات على كافة المستويات الوطنية والاقليمية والدولية والتي تتجلى في تحقيق التكامل على الصعيدين الوطني والمؤسساتي، خاصة في مجال التعليم العالي في الدول العربية (غنيم وماجدة، ٢٠١٠).

في إطار هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على جهود تحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في الدول العربية وذلك من خلال التركيز على دور الجامعات في عينة من تلك الدول.

٢. مشكلة الدراسة ومبرراتها

تواجه الدول العربية في الوقت الراهن العديد من التحديات التي ينبغي مواجهتها لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة خاصةمع وجود سبع سنوات فقط قبل نهاية فترة التنفيذ لخطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والتيتُظهر فيها المنطقة العربية ككل أداءً متدنياً في معظم أهداف التنمية المستدامة؛ ومن المتوقع ألا تتمكن معظم الدول من تحقيق معظم تلك الأهداف بحلول الموعد النهائي بسبب التحديات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسيةوالتكنولوجية التي تواجهها(**Bayoumi et al., 2022؛ ESCWA, 2023؛ الأمم المتحدة، ٢٠٢٣**). الرسوم البيانية (١) و(٢) و(٣) تلخص مستويات تقدم الدول العربية في إنجازأهداف التنمية المستدامة.

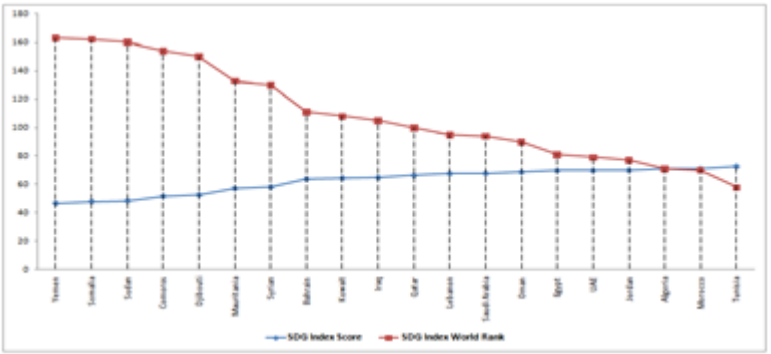

شكل رقم (١): درجات مؤشر إنجاز أهداف التنمية المستدامة للدول العربية عام ٢٠٢٣ (على مستوى الدول)

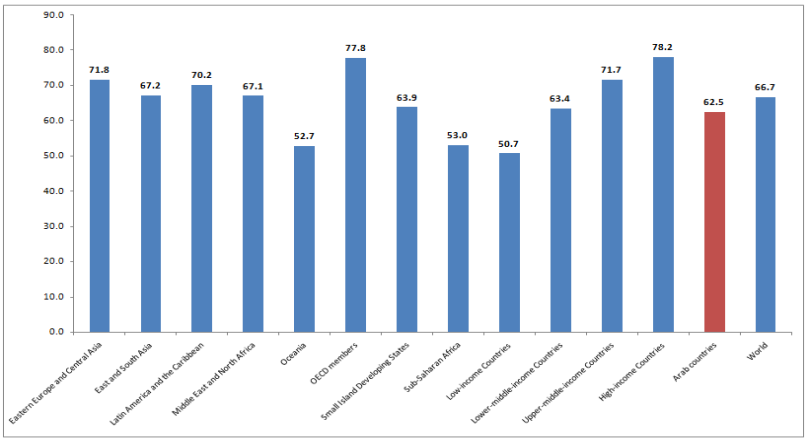

شكل رقم (٢): درجات مؤشر إنجاز أهداف التنمية المستدامةعلى مستوى أقاليم العالم عام ٢٠٢٣

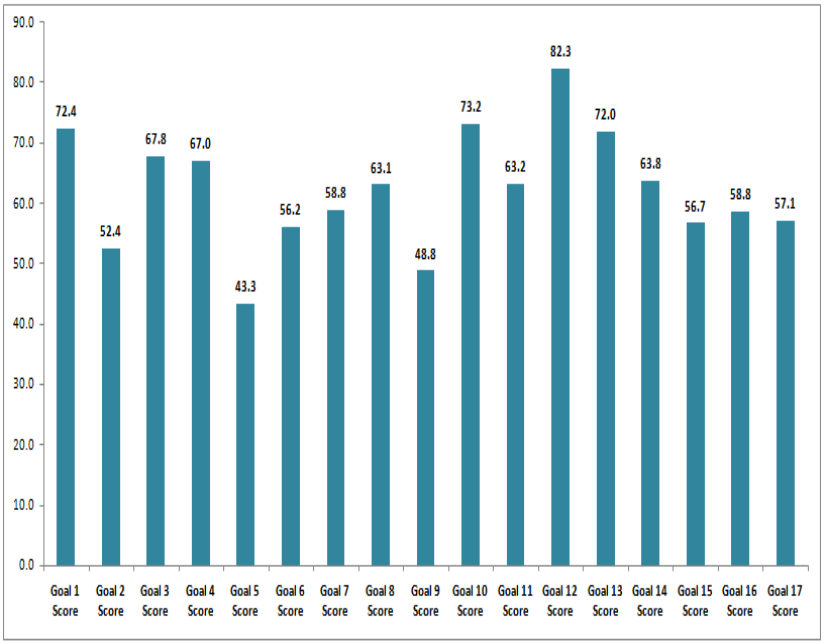

شكل رقم (٣): درجات مؤشر إنجاز أهداف التنمية المستدامة للدول العربية لعام ٢٠٢٣ (على مستوى الأهداف)

لذلك يتطلب التصدي لهذه التحديات تكاتف جهود كافة الشركاء من حكومات الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة والقطاع الخاص والقطاع الأكاديمي ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة، حيث أن العمل القطاعي المنفرد لن يكون كافياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها. وفي إطار هذه المنظومة من العمل التكاملي، صارت الأنظار تتجه نحو الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات التي تخوض في ميادين إنتاج المعرفة والبحث العلمي والإبداع والابتكار ذات المساس المباشر بمتطلبات التنمية المستدامة والتحديات التي تواجهها (الفيلالي، ٢٠٠٧).

وفي ضوء ذلك، فقد اتجهت العديد من الدول العربية إلى إعادة النظر في قضية تطوير الجامعات وتزويدها بشتى الامكانيات لتلعب دوراً محورياً ورائداً في الاستجابة لمتطلبات تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تتطلع إليها المجتمعات في تلك الدول. في مقابل ذلك الاهتمام، بدأت تبرز كثير من التساؤلات حول واقع الأدوار التي تضطلع بها تلك الجامعات، على سبيل المثال: إلى أي درجة تتوافق وتنسجم الخطط والتوجهات الاستراتيجية للجامعات مع التوجهات التنموية الوطنية؟، وإلى أي درجة تستجيب برامج الجامعات وأنشطتها البحثية مع الاتجاهات الجديدة ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة في المنطقة العربية؟

وفي هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتقييم مدى فاعلية الجامعات في تحقيق أهدافالتنمية المستدامة ٢٠٣٠، للتوصل إلى بعض الآلياتالتي يتوقع أن يستفيد منها قطاع عريض ومتباين من المؤسسات، فمثلاًقد تفيد نتائج هذه الدراسة في دعم العمليات والممارسات التي تتبناها الجامعات لتطوير أنظمتها وبرامجها بما يعزز من دورها في التفاعل مع قضايا التنمية المستدامة. كما يمكن أن تلفت نتائج هذه الدراسة أنظار المخططين ومتخذي القرار بالمؤسسات الوطنية الأخرى لضرورة إعادة النظر في أهمية تحقيق التفاعل والتكامل والتنسيق مع الجامعات وصولاً إلى تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وبناءً على ما سبق تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية الجامعات في المنطقة العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

٣. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على واقع دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال أربعة مجالات وظيفية رئيسة في الجامعة (الحوكمة، الشراكة، البحث، التعليم والتعلم).

- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تدعم جهود الجامعات في تحقيق الفعالية المطلوبة في دعم التوجهات الوطنية في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٤. الإطار النظري: التعليم من أجل التنمية المستدامة

استحوذت قضية تعزيز التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة على حيز كبير من الاهتمام العالمي على مستوى قادة الدول والحكومات والمؤسسات والهيئات والأوساط الأكاديمية. فخلال العقود القليلة الماضية عقدت العديد من الملتقيات والندوات والمؤتمرات العالمية وأجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي ناقشت موضوع إعادة توجيه التعليم ليصبح أكثر قدرة على التصدي لتحديات التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية. ففي نوفمبر من العام ٢٠١٤ على سبيل المثال، انعقد مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة (آيشي- ناغويا، اليابان) والذي تمثلت أهم مخرجاته في إصدار إعلان يدعو للتحرك العاجل بغية تعزيز التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة ولإدراجه في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥. ويجدر الإشارة إلى أن هذا الاعلان قد استند إلى المنجزات الهامة التي حققها عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، والتي يأتي في طليعتها وضع التعليم من أجل التنمية المستدامة في صدر أولويات جداول الأعمال الوطنية والدولية، وتحسين السياسة العامة والارتقاء بمستويات إدراك مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة، والذي التزمت وشاركت فيه بفعالية العديد من حكومات الدول، وهيئات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات التعليمية، والأوساط الأكاديمية، والخبراء.

ومن الجهود التي يجدر ذكرها في هذا المجال أيضاً، الالتزام الدولي بالمضي قدماً نحو تعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامةالذي تم إدراجه في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة (ريو +٢٠) المنعقد عام ٢٠١٢، والذي حظي بمشاركة آلاف من المشاركين من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية لمناقشة قضية إدماج التنمية المستدامة بفعالية أكبر في مجال التعليم في فترة ما بعد عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. من أبرز ما أوضحته تلك الوثيقة تشكيل الكيفية التي يمكن بها الحد من الفقر وتعزيز العدل الاجتماعي حماية البيئة في كوكب يتزايد اكتظاظه باستمرار وتحديد المسارات التي تفضي إلى مستقبل مستدام للجميع، مستقبل تتاح فيه مزيداً من فرص العمل للشباب، و مزيداًمن الطاقة النظيفة، و مزيداً من الأمن، ومستوى معيشة لائق للجميع.

ولعل من أبرز ما خلصت إليه تلك الاسهامات والجهود الدولية هو التأكيد على أن التعليم من أجل التنمية المستدامة عملية تستمر مدى الحياة منذ الطفولة المبكرة حتى التعليم العالي ويتجاوز نطاق التعليم النظامي. وقد أشارت تلك الاسهامات إلى مجموعة كبيرة من الإجراءات تستطيع من خلالها الدول إعادة توجيه التعليم لخدمة قضايا التنمية المستدامة يتمثل أبرزها في ضرورة صياغة السياسات وتبني الممارسات التي تهدف لإدماج أهداف وغايات التنمية المستدامة في عمليات التعليم والتعلم وأنشطة البحث والتطوير في إطار من التعاون والشراكات على الصعيد الوطني والاقليمي والدولي (أنظر استراتيجية لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا للتعليم من أجل التنمية المستدامة، الأمم المتحدة، ٢٠١٥). تستعرض الدراسة في النقاط التالية جانباً من تلك الاجراءات التي يتعين على المؤسسات التعليمية تبنيها من أجل إدماج التنمية المستدامة في المكونات المختلفة لأنظمة وبرامج الجامعات:

- الحرص على تنمية معارف الأكاديميين والقادة وصناع القرار بالمؤسسات التعليمية وزيادة مستويات الوعي لديهم بقضايا التنمية المستدامة ولاسيما تلك القضايا المرتبطة بمجالات عملهم.
- الحرص على توجيه أنشطة البحث والتطوير لمناقشة مختلف أبعاد التنمية المستدامة وتشجيع البحوث متعددة التخصصات التي تساهم في تعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة..
- لتخلي عن أساليب الحفظ والتلقين في عمليات التعليم والتعلم الموجهة للطلبة والتحول إلى التعلم القائم على التفكير الإبداعي وحل المشكلات.
- السعي نحو إدماج أسس ومبادئ التنمية المستدامة ضمن البرامج الدراسية وفي أنشطة التطوير المهني والبرامج التدريبية في جميع مستويات التعليم العالي.

وقد حظيت قضية دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة باهتمام العديد من الباحثين والذين تناولوها من أبعاد ووجهات نظر متباينة تلتقي جميعها في التأكيد على أن التعليم يعتبر أحد أهم الآليات في مساعدة الدول والحكومات في تحقيق الفعالية في تنفيذ أهداف وغايات التنمية المستدامة. على سبيل، تناول الكساسبة (٢٠١٧) تلك القضية من وجهة نظر أثر السياسات الأكاديمية (التعليمية والتدريبية والبحثية) للمؤسسات التعليمية على الأمن والتنمية المستدامة في دولة الامارات العربية المتحدة. وتناولها (Eilks، ٢٠١٥) من منظور أن التعليم يمثل نموذجاً موجهاً بالمهارات لخدمة قضايا التنمية المستدامة. وأشار سكوت ٢٠١٥ إلى أن فهم مدى فعالية البرامج المجتمعية والمبادرات والمساعدة في تحقيق التنمية المستدامة يتطلب أدواراً أكبر مما يقوم به الأكاديميون والباحثون حالياً بالمؤسسات التعليمية. كما أشار بعض الباحثين إلى ضرورة ادماج أهداف التنمية المستدامة في التوجهات الاستراتيجية للجامعات في مجال ضمان الجودة (الطويل وأغا، ٢٠١٠).

٥. منهجية الدراسة وإجراءاتها

- **نوع الدراسة:** تعد هذه الدراسة من نمط الدراسات الوصفية، والتي اعتمدت على منهج البحث الكمي لجمع وتحليل البيانات الرقمية بهدف وصف وتلخيص الخصائص الرئيسة لمتغيرات البحث.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع هذه الدراسة من كافة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية. وتم استخدام أسلوب العينة غير الاحتمالية "عينة كرة الثلج" وذلك نظراً لعدم توافر إطار المعاينة. تم مشاركة رابط الاستبانة مع أعضاء هيئة التدريس، وبلغ حجم العينة ٤٢٨ من أعضاء هيئة التدريس. الجدول رقم (١) يخلص توزيع عينة الدراسة حسب الدولة.
- **أداة وإجراءات جمع البيانات:** تم الرجوع للعديد من المصادر والأدبيات ذات العلاقة بدور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من أجل الوصول إلى مجموعة من المجالات والعناصر التي يمكن استخدامها في تقييم مستويات مساهمة الجامعات العربية في تحقيق تلك الأهداف. من أبرز تلك المصادر الأدلة المرجعية والاسترشاديه التي أصدرتها الأمم المتحدة عبر شبكة حلول التنمية المستدامة (SDNS) في مجال دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDSN، ٢٠١٧؛ SDSN، ٢٠٢٠). وقد تم تطوير استبانةتتألف من ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن البيانات الديمغرافية. القسم الثاني يتضمن سؤالاً لتقييم إلى مدى تولي الجامعات في المنطقة العربية أولوية لأهداف التنمية المستدامة، حيث يتم تقييم كل هدف من خلال مقياس تقديري رتبي من (١) إلى (١٧)، حيث يشير الرقم ١ إلى أعلى مستوى أولوية، والرقم ١٧ يشير إلى أدنى مستوى أولوية.القسم الثالث من الاستبيان يتضمن (١٥) فقرةموزعة على أربعة أقسام فرعية، تغطي كل منها وظائف وعمليات أساسية للجامعة، وتشمل: الحوكمة المؤسسية (٣ عناصر)، والشراكة المجتمعية (٤عناصر)، والإنتاجية البحثية (٤عناصر)، والتعليم والتعلم (٤عناصر). ويتم الاستجابة على فقرات هذا القسممن خلال مقياس ليكرت الخماسي(١ = غير موافق تمامًا، ٢ = غير موافق، ٣ = محايد، ٤ = موافق، ٥ = موافق تماماً).

- **صدق وثبات الاستبيان:** تمت مراجعة وتقييم النسخة الأولى من الاستبانة من قبل عينة تضم سبعة من أعضاءهيئة التدريس من تخصصات أكاديمية مختلفة، وأكدواعلى أن عناصر الاستبيان تعتبر كافية للإجابة على التساؤل البحثي وتحقيق الأهدافالبحثية. ومن ثم تم حساب معامل الثبات للاستبانة عن طريق معامل ألفا كرونباخ والتي تراوحت قيم المجالات الفرعية (القسم الثالث من الاستبانة) بين (٠.٨٤٣) و (٠.٩١٥)، وقيمة المعامل لكافة الفقرات (٠.٩٢١)، وتعتبر هذه القيم مرتفعة وتشير إلى أن الأداة تتمتع بثبات داخلي وموثوقية جيدة.
- الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات: استخدمت الدراسة العديد من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية لمعالجة البيانات المتحصل عليها. حيث تم استخدام المؤشرات الإحصائية الوصفية (التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، ومعامل كرونباخ ألفا، وأساليب اختبارات الفروض الإحصائية.

جدول (١): توزيع عينة الدراسة حسب الدول

الدولة	التكرار	النسبة	الدولة	التكرار	النسبة	الدولة	التكرار	النسبة
قطر	25	5.8	الأردن	36	8.4	العراق	27	6.3
الإمارات	32	7.5	الكويت	20	4.7	سوريا	21	4.9
السعودية	41	9.6	المغرب	29	6.8	السودان	45	10.5
عمان	30	7.0	الجزائر	28	6.5	اليمن	20	4.7
تونس	26	6.1	مصر	48	11.2			

٦. نتائج الدراسة

للإجابة على التساؤل الأول (إلى أي مدى تولي الجامعات في المنطقة العربية أولوية لأهداف التنمية المستدامة؟)، استخدمت الدراسة مؤشرات الوسط الحسابي والانحراف المعياري وأقل قيمة وأعلى قيمة لتخليص استجابات أعضاء هيئة التدريس المتمثلة في تقييم كل هدف بإعطاء رتبة تتراوح بين (١) و (١٧). تمت عملية تلخيص البيانات عبر مرحلتين، في المرحلة الأولى تم تحويل قيم الرتب إلى متوسطات حسابية، وفي المرحلة الثانية تم تحويل قيم المتوسطات الحسابية إلى مؤشرات وذلك باستخدام المعادلة الرياضية التالية:

$$SDG_{p\,score} = \frac{100}{n}\left|nR + 1 - R_i\right|$$

حيث تشير $SDG_{P.score}$ إلى مؤشر (درجة) الأولوية للهدف المعين. وتمثلnR عددالرتب، بينما R_iهي قيمة تتراوحمن ١ إلى nR . وبناءً على هذه المعادلة، فإن في مدرجة أولوية كل هدف من أهداف التنمية المستدامة تتراوح بين الحدالأدنى (١٧/١٠٠) والحد الأعلى (١٠٠). الجدول رقم (٢) يلخص قيم المؤشرات الإحصائية على مستوى كافة الجامعات في عينة الدراسة (في الدول العربية مجتمعة). تشير نتائج الجدول إلى أن أقل قيمة لمؤشر درجة الأولوية هي (١٧.١) وأن أعلى قيمة هي (٨٩.٦)، وبناءً على هاتين القيمتين، تتم تقسيم درجات الأولوية إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى أهداف ذات أولوية منخفضة (تتراوح قيم المؤشرمن ١٧.١ إلى أقل من ٤١.٣)،المجموعة الثانية تتضمن الأهداف ذات الأولوية المتوسطة (تتراوح قيم المؤشرمن ٤١.٣ إلى أقل من ٦٥.٤)،والمجموعة الثالثة للأهداف ذات الأولوية العالية (تتراوح قيمة المؤشرمن ٦٥.٤ إلى ٨٩.٦). علاوةعلى ذلك،تم استخدام ثلاثة نطاق اقل لألوان (الأحمروالبرتقالي والأخضر) لعرض بيانات مؤشر درجة الأولوية في شكل بياني. حيث تم استخدام نطاق اللون الأحمرلتمثيل أدنى مستويات أو درجات الأولوية،ويشيرنطاق اللون البرتقالي إلى مستوى أولوية متوسط،بينما يشيرنطاق اللون الأخضرإلى أعلى مستوى من مستويات الأولوية.

جدول (٢): مؤشرات درجة أولوية أهداف التنمية المستدامة موزعة حسب الأهداف

أهداف التنمية المستدامة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أعلى قيمة
الهدف: ١	القضاء على الفقر	61.1	18.033	22.4	78.8
الهدف: ٢	القضاء التام على الجوع	40.7	15.819	17.1	61.4
الهدف: ٣	الصحة الجيدة والرفاه	70.8	21.603	24.1	88.2
الهدف: ٤	التعليم الجيد	80.2	7.052	67.9	89.6
الهدف: ٥	المساواة بين الجنسين	42.1	11.157	26.2	60.8
الهدف: ٦	المياه النظيفة والنظافة الصحية	52.8	10.866	32.9	71.1
الهدف: ٧	طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	61.2	13.580	36.2	80.5
الهدف: ٨	العمل اللائق ونمو الاقتصاد	75.4	9.515	58.6	87.3
الهدف: ٩	الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية	51.7	7.986	34.7	64.2
الهدف: ١٠	الحد من أوجه عدم المساواة	53.7	5.047	46.9	63.3
الهدف: ١١	مدن ومجتمعات محلية مستدامة	74.5	9.770	57.3	85.6
الهدف: ١٢	الاستهلاك والإنتاج المسؤولان	74.7	11.614	52.2	88.1
الهدف: ١٣	العمل المناخي	74.3	10.797	56.3	87.9
الهدف: ١٤	الحياة تحت الماء	56.4	5.329	44.4	62.1
الهدف: ١٥	الحياة في البر	39.4	15.155	17.4	56.0
الهدف: ١٦	السلام والعدل والمؤسسات القوية	60.2	11.003	44.4	74.8
الهدف: ١٧	عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	61.3	5.104	51.6	69.6

تظهرنتائج درجات أولويات أهداف التنمية المستدامةعلى المستوى الإقليمي الواردة بالجدول رقم (١) أن مجموعة الأهداف التي حصلت على مستويات أدنى من الأولوية هي:(الحياةفي البر)، (القضاء التام على الجوع)،و (المساواة بين الجنسين). وتشمل المجموعةالثانية (ذات الأولوية المتوسطة) مجموعة الأهداف التالية: (الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية)،(المياه النظيفة والنظافة الصحية)، (الحد من أوجه عدم المساواة)،(الحياة تحت الماء)،(السلام والعدالة والمؤسسات القوية)،(القضاء على الفقر)،(الطاقة النظيفة وبأسعارمعقولة)،و (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف). وتشمل مجموعة الأهداف ذات الأولوية المرتفعة: (الصحة الجيدة والوفاه)،(العمل المناخي)،(مدن ومجتمعات محلية مستدامة)، (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان)، (العمل اللائق ونمو الاقتصاد)،و (التعليم الجيد). واستنادًا إلى قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات درجات الأولوية،يبرزالهدف الرابع (التعليم الجيد) كأولوية قصوى لجميع جامعات التي شملتها عينة الدراسة،بمتوسط حسابي (٨٠.٢)،يليه الهدف الثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) بمتوسط حسابي (٧٥.٤). في المقابل،حصل الهدف الخامس عشر (الحياة في البر)على أدنى مستويات (درجات)الأولوية. الشكل البياني رقم (٤) يستعرض توصيفاً مرئياً لهذه النتائج.

ومن خلال العرض المرئي يتضح أنه من بينإجمالي (٢٣٨) قيمة لمؤشر درجات الأولويةالمحسوبة لجميع الجامعات في العينة،تقع ٢٩ قيمة (تمثل ١٢.٢%) ضمن نطاق اللون الأحمر،وتقع ١١٧ قيمة (تمثل ٤٩.١%) تقع ضمن نطاق اللون البرتقالي،و تقع ٩٢ قيمة (تمثل ٣٨.٦%) ضمن نطاق اللون الأخضر. علاوةعلى ذلك،يتضح أن الجامعات المختارة من دولة قطر والإمارات العربية المتحدة حصلت على أكبرعدد من درجات أهداف التنمية المستدامة في نطاق اللون الأخضر (١١ درجة من أهداف التنمية المستدامة).بالإضافة إلى ذلك،تظهرالنتائج أن أربعة من أصل خمسة دول مرتفعة الدخل دولة واحدة من الدولة متوسطة الدخل (تونس) لا تتضمن أيقيمة لمؤشر الأولوية تقع في نطاق اللون الأحمر. وفي المقابل،حصلت الدول ذات الدخل المنخفض (السودان واليمن) ودولة واحدة من الدول ذات الدخل المتوسط (سوريا)على أكبرعدد من درجات أولوية أهداف التنمية المستدامةفي النطاق الأحمر، وذلك بعدد أهداف (٥) و (٨) و (٦) على التوالي. ومن النتائج التي يشار إليها في هذا السياق أن الجامعات بدول السودان وسوريا واليمن حصلت على قيمة واحدة فقط من قيم المؤشر تقعفينطاق اللونالأخضر (هدفا لتنمية المستدامة الرابع: التعليم الجيد).

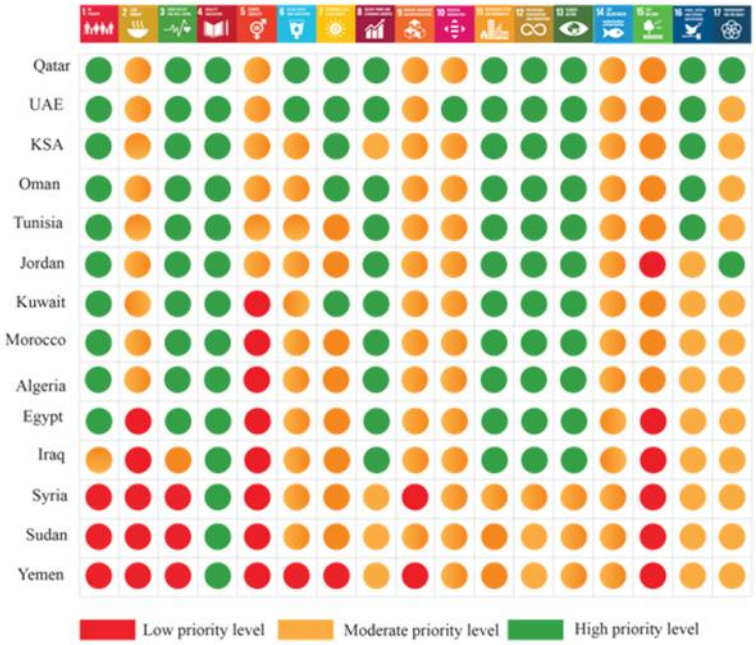

شكل رقم (٤): عرض قيم مؤشرات درجة الأولوية موزعة حسب الدول وتصنيفها

في ما يتعلق بنتائج مؤشرات درجة الأولوية على المستوى الإقليمي،يوضح الشكل رقم (٥)،بشكل عام،أن أهداف التنمية المستدامةحظيت بمستويات أعلى من الأولوية بين الجامعات في البلدان ذات الدخل المرتفع (HICs) مقارنةً بالجامعات في البلدان المتوسطة الدخل (MICs) والبلدان المنخفضة الدخل (LICs)). حيث كانت قيم الوسط الحسابي،والحدالأدنى،والحد الأعلى،والانحراف المعياري لدرجات أولوية أهداف التنميةالمستدامةهي كمايلي: (٧٠.٠، ٤١.٢، ٨٩.٦، ١٢.٣٧٣) للبلدان عالية الدخل، (٥٨.٩، ١٩.٢، ٨٤.٦، ١٦.١١٢) للبلدان المتوسطة الدخلو (٤٣.١، ١٧.١) و ٦٨.٦ و ١٥.١١٢) للبلدان المنخفضة الدخل. في هذا السياق، تم استخدام اختبار (F) لاختبار فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المناطق الفرعية الثلاث من حيث متوسط في مدرجات الأولويةلكل هدف من الأهداف السبعةعشر. وقد أشارت نتائج الاختبار إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المناطق الثلاث.

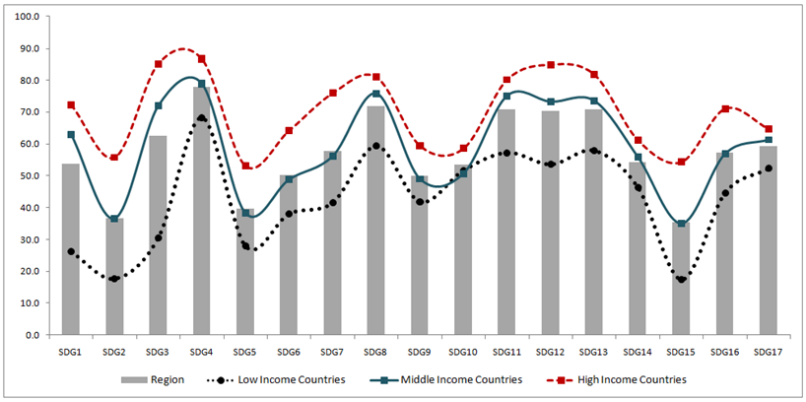

شكل رقم (٥): مقارنة مؤشر درجات الأولويةلأهداف التنمية المستدامةحسب الأقاليم

ولتحقيق الهدف الأول للدراسة (التعرف على واقع دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال أربعة مجالات وظيفية رئيسة في الجامعة) استخدمت الدراسة مؤشرات الوسط الحسابي (والوزن النسبي لقيمة الوسط الحسابي) لتخليص استجابات أعضاء هيئة التدريس للفقرات الواردة بكل مجال من المجالات الأربعة: (الحوكمة، الشراكة، البحث، التعليم والتعلم). الجدول رقم (٣) يلخص نتائج التحليل الإحصائي موزعة حسب مجالات المساهمة وحسب الدول.

جدول (٣): الإحصاءات الوصفية لمؤشرات مساهمات الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة حسب المجالات

الدول	مجالات المساهمة							
	الحوكمة المؤسسية		الشراكات مع المجتمع		البحث العلمي		التعليم والتعلم	
	الوسط	الوسط(%)	الوسط	الوسط(%)	الوسط	الوسط(%)	الوسط	الوسط(%)
قطر	4.6	92.3%	4.6	92.6%	3.9	78.2%	3.8	76.6%
الإمارات	4.6	92.5%	4.7	93.8%	3.9	77.0%	3.6	72.5%
السعودية	4.6	91.5%	4.5	89.3%	3.8	76.5%	3.7	73.2%
عمان	4.4	88.9%	4.5	89.2%	3.9	78.2%	3.7	74.0%
تونس	4.3	86.7%	4.4	87.9%	3.5	69.0%	3.4	68.1%
الأردن	4.4	88.5%	4.2	84.4%	3.5	70.8%	3.5	69.3%
الكويت	4.4	87.3%	4.1	82.0%	3.7	74.5%	3.5	69.5%
المغرب	4.4	88.0%	4.3	85.9%	3.6	72.4%	3.6	71.7%
الجزائر	4.2	84.5%	4.1	82.3%	3.2	63.2%	3.1	62.1%
مصر	4.2	84.7%	4.1	81.8%	2.9	57.9%	3.1	61.5%
العراق	4.2	84.9%	3.8	75.0%	1.9	37.4%	2.2	44.3%
سوريا	3.8	76.8%	3.4	67.9%	1.7	33.8%	2.1	41.4%
السودان	3.8	75.4%	3.3	65.4%	1.6	31.2%	1.9	38.7%
اليمن	3.7	73.3%	3.1	62.5%	1.7	34.5%	2.1	41.0%

تشير النتائج الإحصائية في الجدول رقم (٣) أن الجامعات العربية تساهم بصورة أكبر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الممارسات والعمليات في مجال الحوكمة المؤسسية، وفي مجال الشراكات مع المجتمع وما يتعلق بهما من أنشطة وبرامج. كما تشير النتائج إلى الجامعات بالدول ذات الدخل المرتفع تساهم بصورة أكبر من نظيراتها في الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض. الشكل البياني رقم (٦) يستعرض مقارنة مساهمة الجامعات العربية موزعة حسب المناطق ومجالات المساهمة الأربعة.

شكل رقم (٦): توزيع مساهمات الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية موزعة حسب المجالات وتصنيف الدول

تم استخدام اختبار (F) لاختبار الدلالة الإحصائية لهذه الفروقات. وفي هذا الاختبار تنص فرضية العدم لهذا الاختبار على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات في الأقاليم الثلاث من حيث متوسط قيم درجات الأولوية لكله فمن أهداف التنمية المستدامة. وقد أشارت نتائج الاختبار إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المناطق الثلاث في كافة مجالات المساهمة. حث كانت قيمة F في مجال الحوكمة المؤسسية (١٧٣.٤٨٩)، وفي مجال الشراكات مع المجتمع (٢٨١.٤١٥)، وفي مجال الإنتاجية البحثية (٢٨٩.٢٥٢)، وفي مجال التعليم والتعلم(٢٢٧.٦٦٧)، وكانت قيمة مستوى دلالة مساوية (٠.٠٠٠) لكافة هذه القيم.

٧. الخاتمة والتوصيات

تخلص هذه الورقة البحثية إلى أن التحديات الراهنة التي تواجه الدول العربية في مجال تحقيق أهدافالتنمية المستدامة تتطلب من الجامعات أن تلعب العديد من الأدوار الريادية والفاعلة، والتي يأتي في طليعتهاالتوجه نحو مؤامة العمليات والممارسات المؤسسية والأكاديمية معمتطلبات تحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يتم تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- على الجامعات أن تحرص على مواءمة الخطط الاستراتيجية والتنفيذية مع المجالات الرئيسية لأهداف وغايات التنمية المستدامة.
- العمل على أن تكون المؤتمرات العلمية وورش العمل التي تتبناها الجامعات متوافقة مع الاتجاهات الجديدة ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة.
- على الإدارات العليا بالجامعات تبني برامج شراكة فاعلة مع المؤسسات الوطنية في كافة المجالات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة، وأن تتاح فرص المشاركة لقطاع عريض ومتباين من منسوبي الجامعات.
- الحرص على توجيه أنشطة البحث والتطوير لمناقشة مختلف قضاياوأبعاد اهداف التنمية المستدامة، وتشجيع البحوث متعددة التخصصات التي تساهم في تعزيز البحثوالتعليم من أجل التنمية المستدامة.
- السعي نحو إدماج أسس ومبادئ التنمية المستدامة ضمن البرامج الدراسية التي تطرحها الكليات والأقسام الأكاديمية على مستوى الدراسات الجامعية والدراسات العليا.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في ورش العمل والفعاليات التي تمكنهم مناكتساب المعارف والمهارات ذات الصلة بحل المشكلات والتحديات المتعلقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- الحرص على تبني آليات لتقييم وقياس أداء الجامعة ومساهمتها في دعم التوجهات الوطنية في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المراجع

١. أكرم أحمد الطويل، أحمد عوني أغا (٢٠١٠)، متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة. المؤتمر العلمي الرابع، جامعة عدن في الفترة من ١١ – ١٣ أكتوبر ٢٠١٠، اليمن.

٢. الفيلالي، عصام بن يحيى، (٢٠٠٧)، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول. مركز الإنتاج الإعلامي، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

٣. الكساسبة، محمد مفضي، (٢٠١٧)، أثر السياسات الأكاديمية على الأمن والتنمية المستدامة. المجلة العربية للإدارة، المجلد ٣٧، العدد الثالث. ص.ص. ٢٤-٤٤.

٤. غنيم، محمد عثمان، محمد أبو زنط، ماجدة، (٢٠١٠)، التنمية المستدامة وأساليب تخطيطها، وأدوات قياسها. دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

٥. تقرير التنمية البشرية ٢٠١٦: تنمية للجميع، برنامج الأمم المتحدة الانمائي

6. Bayoumi, M., Luomi, M., Fuller, G., Al-Sarihi, A., Salem, F., & Verheyen, S. (2022). Arab Region SDG Index and Dashboard Report. Mohammed Bin Rashid School of Govern-ment, (MBRSG), Anwar Gargash Diplomatic Academy (AGDA) and UN Sustainable Development Solutions Network (SDSN).

7. Eilks, I. (2015). "Science Education and Education for Sustainable Development – Justifications, Models, Practices and Perspectives", Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 11 (1) , 14 9-158.

8. ESCWA. 2023. Progress towards the sustainable development goals in the Arab region. ESCWA, Beirut.

9. Scott, W. (2015). "Public Understanding of Sustainable Development: Some Implications for Education", International Journal of Environmental and Science Education, 10 (2) , 23 5-246 .

10. Sustainable Development Solutions Network, (2017). Getting started with the SDGs in universities: A guide for universities, higher education institutions, and the academic sector.
11. Sustainable Development Solutions Network, (2020). Accelerating education for the SDGs in universities: A Guide for universities, colleges, and tertiary and higher education institutions.
12. Vera, I., & Langlois, L. (2007). Energy Indicators for Sustainable Development. Energy, 32 (6), 875-882.
13. United Nations Department of Economic and Social Affairs (UN DESA). (2023). The Sustainable Development Goals Report 2023: Special edition: Toward a Rescue Plan for People and Planet.
14. UN–DSD, Division for Sustainable Development – Indicators of Sustainable Development: Framework and& Methodologies: Background Paper No .3(2001).
15. WCED, 1987, (World Commission on Environment and Development), Our Common Future, Oxford: Oxford University Press.